Revue des
lumières

Spécialisée en sciences humaines; pensée et communauté

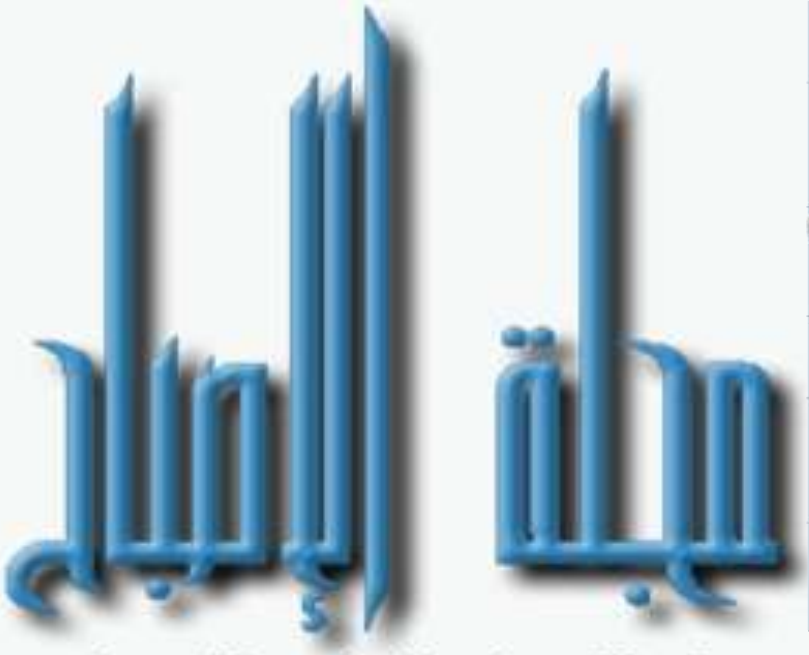



| | |
|---|---|
| جهود المستشرقين الألمان في البحث اللغوي العربي | نرجس بخوش |
| إسهامات المستشرق الألماني أوغست فيشر في الدراسات اللغوية العربية: [المعجم التاريخي اللغوي نموذجا] | سامية بحري |
| مخارج الأصوات بين سيبويه والمحدثين: أوجه الاتفاق والاختلاف | رشيد محمد الزهوي<br>صالح عبد الله العولقي |
| الرواية الشفهية للشعر العربي القديم: إشكالات وأبعاد | الحسن بنيعيش |
| إشكالية عدة القوافي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: حل الإشكالية واستدراك على الخليل في العدة | محمد الطحناوي |
| أهمية القيادة في التطور الإداري والاجتماعي للدولتين الأموية والعباسية | نبيلة ميمي<br>جهيدة شاوش<br>خوان |
| الأقليات في الدولة العثمانية بين الاضطهاد والتمكين | فديمة يعقوبي |
| دور المدارس في النهضة العلمية بالمشرق الإسلامي خلال القرن [5-6هـ/11-12م] | مروان بن شوش |
| النمو الحضري والتحضر في بلدان العالم: مقاربة لنظريات السوسيولوجيا الحضرية | أحمد الطاهري |
| جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (1967 – 1990م) | لبيد حسين الجابري<br>وليد عبدالباري قاسم صالح |
| الوبا، بين العقوبة والدوا، من منظور الإنسان البدائي خلال عصور ما قبل التاريخ | زينب عبد التواب رياض فميس |


مجلة الإصباح للعلوم الإنسانية والفكر والسياسة والمجتمع
مجلة أكاديمية فصلية محكمة
العدد6، غشت 2021

Revue spécialisée en sciences humaines, pensée, politique et communauté, publiée par centre Al-Isbaah pour les études civilisationnelles, politiques et stratégiques

# الرواية الشفهية للشعر العربي القديم: إشكالات وأبعاد

The Oral Transmission of Ancient Arabic Poetry: Problems and Dimensions

الحسن بنيعيش

الملخص

في الرحلة الطويلة للشعر العربي منذ إشراقة أولى الأرجاز والمقطوعات والقصائد الشعرية إلى عصر التدوين، تبرز إشكالات عميقة. من بينها: هل كان العرب الجاهليون على معرفة بالكتابة؟ ما عوامل عناية العرب بالشعر سماعا، حفظاً ورواية؟ وما يكتنف هذا النقل الشفهي من آفات؟ ثم من روى هذه الأشعار؟ وهل سلمت هذه المرويات من النّحل والاختلاق والتّزيّد؟ وما المقاصد والأبعاد التي وجّهت رواية الشعر؟ وكيف أغفلت الدراسات التاريخية المادة الشعرية الغزيرة؟ وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن هذه الإشكالات، مبرزة الأهمية البالغة للنقل الشفهي باعتبار الشفاهية ملمحاً بارزاً في الثقافة العربية، كاشفة عن بعض مقاصد وأبعاد رواية الشعر العربي القديم.

الكلمات المفتاحية

الشعر العربي القديم / النقل الشفهي / الرواية /الأبعاد / الإشكالات

Abstract

In the long journey of Arabic poetry, from the early dawn of the Arjaz, and the pieces and poems to the era of recording, deep problems emerge. Among them: Were the pre-Islamic Arabs aware of writing? What are the factors that Arabs care for poetry by hearing, memorizing and narrating? What is involved in this oral transmission of pests? Then who narrated these poems? and did these narrations delivered from bees, fabrication and augmentation? What are the aims and dimensions that guided the novel of poetry? Moreover, how did historical studies ignore the abundant poetic material?

This study attempts to answer these problems, highlighting the great importance of oral transmission as a prominent feature in Arab culture, revealing some of the purposes and dimensions of the transmission of ancient Arabic poetry.

## المقدمة

الشعر جنس من الأجناس الأدبية، وهو أشكال مختلفة أشهرها الشعر الغنائي الذي عُرف منذ أغوار التاريخ الجاهلي في عمق شبه الجزيرة العربية، تردّدت أصداؤه في مجاهل صحراء قاحلة قلّ فيها الماء والشجر... علق بشغاف البُداة، فراحوا يحفظونه ويتناقلونه جيلا عن جيل وقرناً بعد قرن. ولأنّ الأميّة هي الملمح البارز في حياة الجاهليين، فهم لم يتمكّنوا من تدوين أشعارهم وكتابتها، فظلّت تُروى من قِبل الشعراء الناشئين. وأحيانا من عموم القوم وخاصّتهم كما حال التغلبيين على بكرة أبيهم مع قصيدة شاعرهم الفحل عمرو بن كلثوم، وهي من أطول المعلّقات إذ تقع في ستة ومائة بيت حتى قال المناوئون ومن ضاقت صدورهم درعاً بترديدها:

أَلْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ كُلّ مَكْرُمَةٍ *** قصيدةٌ قالَها عَمْرُو بْنُ كُلْثُومِ.

تتجلى أهمية البحث ـ انطلاقا من هذا المعطى ـ في تأكيد الطقس الشفهي لرواية الشعر العربي القديم مع الغياب المطلق أو لنقل ـ شبه المطلق ـ للكتابة، هادفاً إلى بيان كون الاحتفاء بالحفظ والسماع والإنشاد معلماً واضحاً حتى في زمن الكتابة والتدوين، متوسلاً في إدراك نتائج وثمرات هذا البحث بمنهج تحليلي نقدي.

1 ـ الشعر العربي ومدى معرفة الجاهليين بطقوس الكتابة:

ظلّ الشعر العربي زمناً طويلاً وأمداً سحيقاً يستند في نقله على الرواية الشفهية جيلاً عن جيلٍ قبل أن ينتقل إلى طور الكتابة، ترويه الألسن ولا تقيّده الأقلام، وإن كانت بعض الدراسات التاريخية والأثرية تؤكد وجود بعض النقوش والرسوم موغلة في القدم في جوانب من فضاءات شبه الجزيرة العربية خاصة في قسمها الجنوبي، وإن كان ـ أيضاً ـ في شعر الجاهليين أو المخضرمين ما يُنبئ بطقوس الكتابة. يقول لبيد بن ربيعة:

وجَلَا السُّيولُ عنِ الطُّلولِ كأَنَّهَا *** زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا

(هو البيت الثامن من معلّقة لبيد بن ربيعة، الشيخ الشنقيطي، أحمد الأمين، شرح المعلّقات العشر وأخبار شعرائها، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت 1423هـ/2002م، ص 102).

ويذهب ناصر الدين الأسد إلى التأكيد على حضور الكتابة في حياة الجاهليين منذ أمد بعيد. يقول:" وقد أصبحت معرفة الجاهلية بالكتابة، معرفة قديمة، أمراً يقينياً، يقرّره البحث العلمي القائم على الدليل المادي المحسوس؛ وكل حديث غير هذا لا يستند إلا إلى الحدس والافتراض" (الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط 1، دار الجيل، بيروت، 1988م، ص 33).

غير أنّ هذا وذاك لا يسمح بالاعتقاد كون الكتابة حدثاً مُميّزاً وطقساً مُخلّداً، نظراً لضعف الأداة، واستعصاء الانتشار والتعميم في بيئة بدوية مترامية الأطراف غارقة في ظلام الوثنية والأمية بعيداً عن كلّ تمدّن وحضارة... يقول شوقي ضيف: " والحقّ أنّه ليس بين أيدينا أيّ دليل مادّي على أنّ الجاهليين اتخذوا الكتابة وسيلة لحفظ أشعارهم ربّما كتبوا بها بعض قطعٍ أو بعض قصائد، ولكنّهم لم يتحوّلوا من ذلك إلى استخدامها أداة في نقل دواوينهم إلى الأجيال التالية، فقد كانت وسائلها الصعبة من الحجارة والجلود والعظام وسعف النّخل تجعل من العسير أن يتداولها الشعراء في حفظ دواوينهم، إنّما حدث ذلك في الإسلام، بفضل القرآن الكريم وما أشاعه من كتابة آيه وتحوّل جمهور العرب معه من أميتهم الكبيرة إلى قارئين يتلون. ولا نكاد نمضي طويلا في العصر الإسلامي حتّى تتحوّل العربية من لغة مسموعة فحسب إلى لغة مسموعة مكتوبة، وهو تحوّل شارك فيه العرب والمستعربون. وكلّ ما بين أيدينا من روايات عن كتابة بعض الأشعار في الجاهلية إنّما يدلّ على أنّ الكتابة كانت معروفة، وخاصة في البيئات الآخذة بشيء من الحضارة، ونقصد المدن مثل مكّة والمدينة والحيرة، ولكنّه لا يدلّ بحال على أنّها اتخذت أداة لحفظ الشعر الجاهلي ودواوينه، ولو أنّهم كان لهم كتاب جمعوا فيه أطرافاً من أشعارهم لما أطلق الله جلّ وعزّ على القرآن اسم الكتاب، فلا كتاب لهم من قبله لا في الدين ولا في غير الدين" (ضيف، شوقي، العصر الجاهلي، ط 8، دار المعارف، د.ت، ص 140).

2 ـ عوامل عناية العرب بالشعر سماعاً وحفظاً:

ولأنّ الشعر أرقى تعامل إنساني مع اللغة، فقد لقي من العناية والرعاية درجة تصل إلى حدّ التعظيم والتقديس والتشريف، إلى مستوى اعتبر فيه بعض الدّارسين "مفهوم الشعر شأنا بالغ الخصوصية والتعقيد النوعي نظراً لهيمنته على الثقافة العربية والذائقة الجمالية في كلّ سياقاتها التاريخية" (محمود، عبد الرحمن عبد السلام، وعي الشعر. قراءة تأصيلية في اللغة والمصطلح النقدي، مجلة عالم الفكر، المجلد 34، العدد 1، يوليو ـ سبتمبر 2005، ص89) ، فضلاً عن صدور هذا الشعر عن وجدان ملتهبٍ وكبد حرّى، سهُل حفظه وتداوله، وعَتْه القلوب وردّدته الشفاه في اعتزاز كبير وفخر حميد، سيما وهو مجد القبيلة وسلاحها ضد البغاة والأعادي. يقول ابن رشيق القيرواني: "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائلُ فهنّأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء

يلعبن بالمزاهر، كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان؛ لأنّه حماية لأعراضهم، وذبّ عن أحسابهم، وتخليدٌ لمآثرهم، وإشادة بذكرهم. وكانوا لا يُهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم، أو فرس تنتج" (القيرواني، أبو الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الجزء الأول، ص 65).

إنّ الصورة المثلى والناضجة التي وصلنا بها الشعر الجاهلي مع الفحول من طينة امرئ القيس الكندي والنابغة الذبياني وعنترة بن شداد العبسي وطرفة بن العبد البكري وغيرهم تشير إلى تراكم التجارب الشعرية وتطورها، وأنّها قطعت أشواطاً ليست بالهينة في زمن يقدّره الجاحظ بالمائة وخمسين أو المائتي سنة على الأقلّ قبل إشراقة نور الإسلام، شعرٌ حفظه الأبناء عن الآباء، وهؤلاء عن الأجداد، وكلّ يفخر أن يروي عن شعراء قبيلته كما سبق بنا في قصة التغلبيين مع قصيدة شاعرهم عمرو بن كلثوم، فالشاعر ينتصب ينشد ويتغنّى، والمتلقون من أبناء العشيرة يتلهفون للسماع، ثم الحفظ والتداول. والشاعر الفحل من تتجاوز أشعاره حدود القبيلة إلى أقاصي صحراء شبه الجزيرة العربية وأطرافها الممتدّة. يقول المسيّب بن علس:

فلأهدينَّ معَ الرّيح قصيدةً *** منّي مُغلغلةً إلى القعقَاعِ

ترِدُ الميّاهَ فمَا تزَالُ غريبةً *** في القومِ بينَ تمثّلٍ وسمَاعِ

ويعزّز مسألة السماع وإلقاء الشعر والتغني به، ما ذهب إليه ابن قتيبة الدينوري عقب حديثه عن أقسام القصيدة العربية " فالشاعر المجيدُ من سلك هذه الأساليب وعدّل بين هذه الأقسام فلم يجعل واحداً منها أغلب على الشعر ولم يُطل فيُملَّ السّامعين ولم يقطع وبالنفوس ظمأ إلى المزيد" (ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء، تح الدكتور مفيد قميحة، مراجعة وضبط الأستاذ نعيم زرزور، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ / 1985م، ص 28).

3 . الشعر وآفة السماع والمشافهة:

وحيث إنّ الأمرَ مقصور على السماع والرواية والمشافهة، فقد ضاع من التراث الشعري الجاهلي ما لا يمكن تصوّره، نظراً لعمق المساحة الزمنية لهذه المرحلة منذ أوّلية هذا الشعر الممتدّ في الزمان والمكان. يشهد لهذا الضياع المريع بفعل عاديات الزمان وبلوى الدهر وكرّ الجديدين ما رواه ابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء، أنّ أبا عمرو بن العلاء . وهو أحد أبرز رواة الشعر العربي وإمام من أئمّة اللغة والأدب في القرن الهجري الثاني . قال مخاطباً بني عصره بكلام يجلجل وحقيقة مدوية تزلزل: " ما انتهى إليكم ممّا قالت العرب إلا أقلُّه، ولو جاءكم وافراً لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثيرٌ" (الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، جدّة . السعودية، 1400هـ / 1980م، ج 1، ص 25).

هذا الزخم العلمي وهذه الوفرة الشعرية النفيسة الضائعة تدلّ على كون الشعر . حقّاً . ديوان العرب ومستودع علومهم ومجلى مفاخرهم ومناقبهم ومكرماتهم، ومظهر قرائحهم ونبوغهم في أرقى الفنون التعبيرية... إنّ العربَ أمَّةُ شعرٍ بامتياز ومن أكثر أمم الأرض ولعاً بالأدب والشعر. يقول الدكتور عباس الجراري في مقدّمته لكتاب " رحلة مع الشعر العربي" لصاحبه الدكتور محمد المختار ولد أبّاه: " على أنّ العناية بالشعر لم تقتصر على الدواوين وكتب المختارات وما إليها ممّا هو خاصّ به، ولكنّها تجاوزت ذلك إلى سائر المؤلّفات الأدبية والتاريخية، ومصنّفات المغازي والسير، وأخبار العرب وأنسابها وأمثالها، وكذا معاجم اللغة وقواميسها، وحتّى كتب التفسير والحديث والفقه، وما إليها ممّا كان يُلجأ فيه إلى الشعر للاستشهاد به" (ولد أبّاه، محمد المختار، مقدّمة كتاب ( رحلة مع الشعر العربي) ، ط 2، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث،2009م، ص 4) .

لم يجانب القاضي الجرجاني الحقّ لما اعتبر الشعر علماً من علوم العرب، وهو علم " يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء، ثمّ تكون الدربة مادّة له، وقوّة لكلّ واحد من أسبابه، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرّز، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان." (الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ص 15).

والمقصود بالعلم ههنا الثقافة التي ينبغي أن ينهض بها الشاعر معرفة باللغة والعروض وتمكناً من حفظ الأخبار ورواية الأشعار. يقول ابن رشيق القيرواني على لسان الأصمعي: " لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتّى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ، وأول ذلك أن يعلم العروض، ليكون ميزاناً له على قوله، والنحو ليصلح به لسانه وليقيم به إعرابه، والنسب وأيام الناس، ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذكرها بمدحٍ أو ذمٍّ" (القيرواني، أبو الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د.ت، ج 1، ص 198/197 ).

4 . الرواية والرواة في الشعر العربي:

يستخلص من الشواهد المتقدّمة أنّ الرواية شرطٌ حاسم في قول الشعر." سئل رؤبة بن العجاج عن الفحل من الشعراء، فقال: هو الرّاوية" (القيرواني، أبو الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ج1، ص197). فالشاعر إذا روى استفحل، أي صار من الفحول الخناذيذ. ولا يبلغ مرتبة شاعر بحالٍ ما لم يكن راوية. وملاك هذه الرواية وجماع أمرها الحفظُ، فقد كانت العرب تروي وتحفظ، ويُعرّف بعضُها بعضاً برواية الشعر، حتّى جعلوا الخنذيذ، وهو أرقى مراتب الشعراء، الذي يجمع إلى جودة شعره رواية الجيّد من شعر غيره. وهذا أبو نواس يؤكّد هذه الحقيقة "ما قلت الشعر حتّى رويت لستين امرأة منهنّ الخنساء وليلى، فما ظنّك بالرجال؟!" (الأبشيهي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد، المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، شرح الدكتور مفيد محمد قميحة، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، 68).

تروي أمهات كتب الأدب العربي سلسلة متصلة الحلقات من الرواة، على سبيل المثال لا الحصر كان زهيرُ بن أبي سُلمى المزنيّ راويةً لأوسٍ بن حجر، وكعب والحطيئة من رواة شعر زهير، وهدبة بن خشرم راوية الحطيئة، وجميل بن معمر راوية هدبة، وكُثيّر عزّة راوية جميل وهكذا دواليك. ومن أشهر روّاة الشعر العربي في العصور اللاحقة: أبو عمرو بن العلاء، حمّاد الراوية، المفضّل الضّبي، خلف الأحمر، أبو عَمرو الشيباني، أبو عبيدة معمر بن المثنى، الأصمعي، ابن الأعرابي، أبو حاتم السجستاني وآخرون كُثر... وجلّهم من الأعاجم وضّاعون منتحلون كحمّاد الراوية وخلف الأحمر على وجه الخصوص.

وليس لأحدٍ أن ينكر السلطة الرمزية لفعل الرواية، خاصّة إذا كان الرواي محنّكاً فطناً ضليعاً في تخيّر مروياته وإشاعتها بين الناس، إنه الواجهة الإعلامية والبوّابة الإخبارية للمجتمعات العربية المتقدّمة، والناطق الرسمي باسمها. قيل: إنّ شاعراً مدح الحسين رضي الله عنه " فأجزل ثوابه، فلِيمَ على ذلك، فقال: أتراني خفت أن يقول: لست ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولا ابن علي بن أبي طالب! ولكنّي خفت أن يقول: لست كرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولا كعليّ رضي الله عنه؛ فيُصدَّقَ، ويُحمَلْ عنه، ويبقى مخلّداً في الكتب، محفوظاً على ألسنةِ الرُّواةِ" (الحصري، القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمَرُ الألباب، شرح الدكتور زكي مبارك، ط 5، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1419هـ/1999م، ج 1، ص 98).

ومنشدّة وطأة الرواية والأهمية التي كانت تنهض بها في المجالس العلمية والأندية الأدبية، أنّهُ قيل لخلف الأحمر يوماً عن ردّه بعض الشعر والناس يستحسنونه، فقال قولته المشهورة:( إذا قال لك الصيرفي إنّ هذا الدرهم زائفٌ، فاجهد جهدك أن تنفقه فإنّه لا ينفعُك قولُ غيره: إنّه جيّد). وذاك سبيل من خبر الأمور وتمرّس بها، وعُرف بكثرة النظر في الشعر والارتياض فيه مع طول ملابسةٍ له. فهو أحقّ وأجدر بأن يُسلَّمَ له الحكمُ فيه وتُقبل حكومته، لأنّ لكلّ صناعة أهلاً يُرجَعُ إليهم في خصائصها، ويُستظهر بمعرفتهم عند اشتباه أحوالها.

وإنّي لا أستبعد أن يكون بعض هؤلاء الرواة، خاصة في العصر العباسي، وقعوا تحت تأثير العصر الذي عاشوا فيه والبيئة الثقافية الجديدة التي نشأوا فيها، فرَوَوا بوحي من ذلك، أو تحت تهديد السلطان أو غواية الهوى ونزغ من شعوبية بغيضة أو عداءٍ سافر للعرب، سيما وحال رجل مثل خلف الأحمر وأشباهه فيها من الريبة ما ينبغي معه الأناة والتريث والتمحيص، لأنّه اشتهر بكونه ينحل الشعر على طريقة القدماء ثمّ ينسب ما يقوله لهم. ومثل هذا وغيره، ما حدا بعميد الأدب العربي طه حسين أن يطلُع على أمّة العرب بكتاب (في الأدب الجاهلي) الذي أثار ضجة كبيرة في الأوساط الثقافية والأدبية العربية. يقول الرجل: " وإذا كان العلماء قد أجمعوا على هذا كلّه، فرَوَوا لنا أسماء الشعراء وضبطوها، ونقلوا إلينا آثار الشعراء وفسّروها، فلم يبق إلا أن نأخذ عنهم ما قالوا راضين به مطمئنين إليه... فالعلماء قد اختلفوا في الرواية بعض الاختلاف، وتفاوتوا في الضبط بعض التفاوت. فنوازن بينهم ولنرجّح رواية على رواية، ولنؤثر ضبطاً على ضبط" (حسين، طه، في الأدب الجاهلي، ط 10، دار المعارف بمصر، د.ت، ص 63). ويقول في سياق متصل بذلك: "أنّ الكثرة المطلقة ممّا نسميه أدباً جاهلياً ليست من الجاهلية في شيء، فهي إسلامية تمثّل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر ممّا تمثّل حياة الجاهليين. ولا أكاد أشكّ في أنّ ما بقي من الأدب الجاهلي الصحيح قليل جدّا لا يمثّل شيئاً ولا يدلّ على شيء ولا ينبغي الاعتماد عليه في استخراج الصورة الأدبية الصحيحة لهذا العصر الجاهلي " (طه حسين، في الأدب الجاهلي، ص 65).

5 . نقد الرواية في نقل أشعار العرب:

أن تُعتمد مقاييس وضوابط على مستوى نقد الروايات، يكون منهجاً صحيحاً في قبولها أو ردّها، بدلاً من نفي كلّ التراث الجاهلي جملة وتفصيلاً اعتماداً على الريب والظن والشبهة، المنهج الذي قال به رونيه ديكارت وتلقّفه طه حسين وغيره، خاصة وقد تغذّى بروح استشراقية تكشّفت منها عباءة مرجليوت؛ يفضي لا محالة إلى كثير من اللايقين.

للمُتمعّن في خصائص الشعر الجاهلي أن يُدرك طبيعة اللغة والمعاني والأفكار التي تختص به وتلازمه، زيادة على مميّزات لفظية ومعنوية مرتبطة بهذا الشعر وموضوعات "Thèmes" تناولها شعراء المرحلة أمدّتهم بها الصحراء والتنقّل في فضاءاتها وأرجائها، مثل الصيد ووصف الحروب والوحوش والنجم والكثيب والطلل والناقة والبعير... و لا يخفى على دارس أو باحث في الأدب العربي، كون البناء العامّ للقصيدة الجاهلية يكاد لا يخرج عن الوقوف على الأطلال ووصف الرحلة والراحلة ثم الانتقال إلى الغرض الأساس من مدح أو هجاء أو وصف أو استعطاف أو حماسة أو فخر... يقول ابن قتيبة: " وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أنّ مقصّد القصيد إنّما ابتدأ فيها بذكر الديار والدّمن والآثار فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظّاعنين عنها إذ كان نازلة العَمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلةُ المِدرِ لانتقالهم عن ماء إلى ماء وانتجاعهم الكلأ وتتبّعهم مساقط الغيث حيث كان ثمّ وصل ذلك بالنسيب فشكا شدّة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجود ويستدعي به إصغاءَ الأسماعِ إليه لأنّ التّشبيب قريب من النفوس لائطٌ بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد من محبّة الغزل وإلف النساء فليس يكاد أحدٌ يخلو من أن يكون متعلّقاً منه بسبب وضارباً فيه بسهم حلالٍ أو حرامٍ، فإذا علم أنّه قد استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له عقّب بإيجاب الحقوق فرحل في شعره وشكا النّصبَ والسّهر وسُرى الليل وحرّ الهجير وإنضاء الراحلة والبعير، فإذا علم أنّه قد أوجب على صاحبه حقّ الرّجاء وذمامة التّأميل وقرّر عنده ما ناله من المكاره في المسير بدأ في المديح فبعثه على المكافأة وهزّه للسّماح وفضّله على الأشباه وصغّر في قدره الجزيلَ" (ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر و الشعراء، ص 27 . 28).

معرفة مثل هذه الخصائص والمميّزات الخاصة بالشعر الجاهلي من شأنها أن تسهّل أو تساعد على تتبّع الروايات وتمحيصها للتّأكد من مدى مشروعيتها وحُجّيتها، وتساعد على بناء عملية نقدية قريبة من الموضوعية. وإذا صحّ أنّ خلفاً الأحمر هو من روى لامية العرب للشنفرى ووضعها . وبعض دارسي الأدب ينكرون ذلك . والقصيدة كما هو مقرّر في الأذهان غنية بالهجاء فوّاحة بمثالب قومه العُرب؛ فإنّ في ذلك ما يشفي غليل نزعة شعوبية تؤكّد الدوافع الخفية والمقاصد المضمرة لمثل هذه الروايات وما شابهها. وكثيراً ما كانت روايات

حمّاد الراوية الكوفي بمقصد بيان سبق أهل الكوفة البصريين في العلم بالشعر الجاهلي خاصة ومنافسُه الأبرز خلف الأحمر وهو من أهل البصرة، والصراع بين الكوفة والبصرة لا أحد ينكره. وإنّي أخاله قائماً إلى يوم الناس هذا.

لقد كان ما حمل بعض الرّواة كحمّادٍ وخلفٍ وأضرابِهما على الانتحال والوضع . زيادة على الطعن على العرب وإذكاء الصراع بين الحواضر العلمية . نهجُهما طريق التّكسب بالشعر وعطاء بلاط السلطان الأموي أو العباسي كلَّ حافظ وراوية العطاء الكريم والجزاء الأوفى. ولو كان يُحتكَم في رواية الشعر إلى قوانين علم الجرح والتعديل لطُعن في شهادة الرجلين وسقطت عدالتهما، وبالتالي ردّت مرويّاتهما. فقد ظهر في أمور دينهما ومروءتهما ما يخلّ ويخدش كالكذب والزندقة والسكر... حماد الراوية متّهمٌ باللصوصية والعربدة، وخلف الأحمر، صحبتُه لوالبة بن الحُباب فسّقته ومجّنته. وإن كان خلف في أواخر عمره تاب عن رواية الشعر وكلّ ما تعلّق بوضعه ونحله. يؤكّد صاحب المستطرف في كلّ فنّ مستظرف أنّه " لم يُر قطّ أعلم بالشعر والشعراء من خلف الأحمر، كان يعمل الشعر على ألسنة الفحول من القدماء، فلا يتميّز عن فحولهم، ثمّ تنسّك، فكان يختم القرآن كلّ يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالاً جزيلاً على أن يتكلّم في بيت من الشعر شكّوا فيه، فأبى" (الأبشيهي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد، المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، ص 69). السؤال عندي: هل يشفع له ذلك، خاصة وقد تناقل تلامذته كلّ رواياته ما صحّ منها وما لم يصحّ؟!

وإذا كانت هذه حال الوضّاعين والكذّابين في جلّ أو كلّ رواياتهم، فإنّ بعض الرواة الثقات كالمفضّل الضّبي والأصمعي وعمرو بن العلاء وغيرِهم كثير بفضل تزكيتهم ونسبتهم إلى الصلاح والاستقامة والعدل، ولم يخدش مروءتهم عمل مقرف أو تهمة بانحلال أو تهتّك أو خلاعة، أو مجاهرة بمعصية. ممّا يجعل الشك لا يرتقي إلى نقولهم. لقد عرف عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني خروجهما إلى البادية لتوثيق بعض الروايات في إطار جمع الشعر الجاهلي بالسماع من جلّة الرواة والشيوخ المتقدّمين. وحيث إنّ هذا الجمع للشعر أو الحديث الشريف أو القرآن الكريم يقع من منطلق التكليف وتحمّل المسؤولية، لزم الأمر التصديق والتوقيع باسم الجامع أو الجامعين، فلقد " عنيَ مُدوّنو الأحاديث النبوية بذكر أسمائهم في صدر صحائفهم، تقديراً لعظم مسؤوليتهم عمّا دوّنوا، وكذلك سجلت أسماء النّفر الذين عهد إليهم الخليفة الراشد «عثمان بن عفّان» بكتابة المصحف وترتيب سوره، ولم يتخلّ الشعر عن هذا التوثيق الإنساني، فعُرفت مجاميع الشعر المبكرة بأسماء جامعيها، فلدينا المفضّليات، والأصمعيات، ومن بعد: ديوان الهذليين، وغيرهم كثير، وفي جميع الحالات ـ من دون استثناء ـ يسجّل اسم جامع النصوص، كما تسجّل أسماء الشعراء في مفتتح قصائدهم، إذا كان معروفاً، موثوقاً، غير ظنين" (عبد الله، محمد حسن، مقال: "العنوان في التراث العربي منظور تأسيسي في تأصيل ظاهرة العنونة بالأسماء في التراث العربي ودلالتها الحضارية والنفسية"، مجلة عالم الفكر، العدد 180، أكتوبر . ديسمبر 2019، ص20).

6 . أبعاد مختلفة وجّهت رواية الشعر:

عقد شيخ البلاغيين العرب عبد القاهر الجرجاني في كتابه " دلائل الإعجاز" فصلاً خاصّاً في باب الكلام عن الشعر وسمه ب "في الكلام على من زهد في رواية الشعر وحفظه، وذمّ الاشتغال بعلمه وتتبّعه". يقول فيه: " لا يخلو من كان هذا رأيه من أمور: أحدها أن يكون رفضه له وذمّه إيّاه من أجل ما يجد فيه من هزل أو سُخف، وهجاء وسبّ وكذب وباطل على الجملة. والثاني أن يذمّه لأنّه موزون مقفى ويرى هذا بمجرّده عيباً يقتضي الزهد فيه والتّنزّه عنه. والثالث أن يتعلّق بأحوال الشعراء، وأنّها غير جميلة في الأكثر. ويقول: قد ذُمّوا في التنزيل. وأيٌّ كان من هذه رأياً له، فهو في ذلك على خطأ ظاهر، وغلط فاحش، وعلى خلاف ما يوجبه القياس والنظر، وبالضدّ ممّا جاء به الأثرُ، وصحّ به الخبرُ...وقد استشهد العلماء لغريب القرآن وإعرابه بالأبيات فيها الفحش وفيها ذكر الفعل القبيح، ثم لم يعبهم ذلك إذ كانوا لم يقصدوا إلى ذلك الفحش ولم يريدوه ولم يرووا الشعر من أجله" ( الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، صحح طبعه وعلّق على حواشيه الشيخ محمد رشيد رضا، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1409هـ/1988م، ص 9 ـ 10 "بتصرّف").

هذا الشاهد والدليل، انتصار لفعل الرواية ـ رواية الشعر ـ فوجود بعض الهزل والضحك وهو شائع في كلام الناس نثراً ونظماً، وكذا الذم الذي لا موجب له في حق الشعر والشعراء لا ينبغي أن يسقط الرواية، بل يجب النظر في الغرض الذي له رُوي الشعر ومن أجله أريد ولهُ دُوّن في معرفة دقيقة بالمقاصد والميول... فهناك من روى (لأنْ يمتلئَ جوفُ أحدكم قيحاً فيريَه خيرٌ له من أنْ يمتلئ شعراً) وامتنع عن رواية (إنّ منَ الشِّعرِ لحكمة، وإنّ منَ البيان لسحرا) إنّها حساسية تخير وبناء مذاهب وتوجّهات، تكون جلية أحياناً، مبطّنة أحياناً كثيرة.

إنّ السّبل تفرّقت برواة الشعر طرائق قِددا، كلّ يجري وراء غاية ومقصد بإيعاز من تخصّص أو اهتمام خاص، فالأصمعي يحتكم إلى الغريب، والأخفش يركن إلى الإعراب، ويميل أبو عبيدة وأمثاله إلى كلّ ذي صلة بالأنساب والأيام والأخبار وهكذا دواليك. يقول أبو عثمان الجاحظ: " ولم أرَ غاية النحويين إلا كلّ شعر فيه إعراب. ولم أرَ غاية رواة الأشعار إلا كلّ شعر فيه غريب أو معنى صعب يحتاج إلى الاستخراج. ولم أرَ غاية رواة الأخبار إلا كلّ شعر فيه الشاهد والمثل" (الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح وشرح عبد السلام محمد هارون، ط 4، دار الفكر، المجلد الرابع، ص 24، د.ت).

لم يكن هناك منهج محدّد واضح في نقل الشعر وروايته خاصة في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ولما ذهبت العرب في سياق التمدّن والحضارة واختلط العرب بالأعاجم، كان لابد من اعتماد مقتضيات منهجية أقلّها ترجيح الروايات والمقابلة بينها وتمحيصها لتمييز ما ينبغي أن يُقبل منها أو يُردّ، نظراً لاختلاف دوافع الرواية ومقاصدها وانتشار الوضع والانتحال في صفوف كثير من الرواة.

7 ـ المادة الشعرية الغزيرة ومأزق الدراسات التاريخية

من الأخطاء الجسيمة التي وقعت فيها الدراسات التاريخية، اعتبارُ زمنِ ما قبلَ الكتابة خارج دائرة التاريخ وسمّته بصيغة "ما قبل التاريخ"، أي عصر البدائية فلم تتلطّف في العبارة، والحال أن التاريخ بدأت شراراته الأولى منذ وجود الإنسان على ظهر البسيطة لا مع الكتابة؛ والدليل على ذلك أنّه حتى في الفترة السابقة عن فعل الكتابة أو ما يعرف بالتاريخ الشفاهي وعند انعدام الوثائق والبيانات، لجأ المؤرخون إلى استنطاق ما حمله رواة الشعر " فالأحداث الكبرى في العصر الجاهلي، مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراء وحرب ذي قار وغيرها، نجد صداها التأريخي في ثنايا هذا الشعر. من هنا اكتسب الشعر العربي الصفة التي لازمته عبر قرونه المختلفة بأنّه "ديوان العرب". ولا نغالي إذا ما قلنا إنّ معظم مؤرخي هذه الفترة كان اعتمادهم الرئيسي على الأدب الشفاهي الخاص بهذه الفترة، من خلال الشعر والروايات الشفاهية. ولم يختلف الأمر كثيراً بعد مجيء الإسلام؛ حيث كانت الروايات الشفاهية، وتسجيل هذه الروايات وتوثيقها من المصادر، التي لا غنى عنها، لمؤرخي هذه العصور الإسلامية الأولى. غير أنّ الوضع اختلف كثيراً بعد معرفة العرب بالكتابة، وحدوث التحول التدريجي من الثقافة الشفاهية إلى الثقافة المكتوبة..." (أبو الليل، خالد، مقال تحت عنوان: "التاريخ الشفاهي. الأصول النظرية الغربية والتجليات العربية"، مجلة عالم الفكر، المجلد 43، ال عدد2، أكتوبر ـ ديسمبر 2014، ص 243).

تشكّل المادة الشفاهية حيزاً أرحب لدى المؤرخين العرب، باعتبار الزخم الكبير من التراث العربي المدوّن في شتى مجالات المعرفة الإنسانية كان تراثاً شفهيّاً أساسُه التداول والروايات الشفوية. الشيء الذي جعل هذه المادة من المصادر التي لا يمكن بحال الاستغناء عنها من قِبل علماء التاريخ والأنثروبولوجيين. وفي هذا ثورة حقيقية على ما كان ولا زال يتصوره الناس عن الموروث الثقافي الشفاهي. ألم يصنّف مؤرخو الإسلام مؤلفاتهم التاريخية متقيدين ـ وبقدر أكبر ـ بما تمدّهم به الروايات والمصادر الشفاهية بشكل جليّ كما صنع البلاذري والطبري والمسعودي وابن عماد الحنبلي وابن خلدون وآخرون. " إنّ التاريخ هو ذاكرة الأمّة، وأعداء الأمّة يريدون أن يمحوا ذاكرتنا التاريخية، بحيث ننفصل عن ماضينا وننسى أمجادنا، ونهيل التراب على تراثنا وحضارتنا... فإذا لم يستطيعوا محو ذاكرتنا: سعوا إلى إفسادها، فحشوها بمعلومات خاطئة، أو مزورة عن رسالة الأمة، وحضارتها وتاريخها ورجالها وتراثها. وبهذا تنخلع الأمة من

جذورها... وتمسي أمّة بلا جذور و لا أعماق" (القرضاوي، يوسف، تاريخنا المفترى عليه، ط 6، دار الشروق، القاهرة، 2013، ص 9 . 10 (بتصرّف).

8 . الشفاهية مظهر بارز في الثقافة العربية:

تتجلّى أهمية الثقافة العربية الشفاهية حتّى في عصر التدوين والانتشار الواسع لجمهور الورّاقين والنسّاخين وتطوير صناعة الورق وآليات الكتابة، أن ظلّ الشعر يحافظ على عنصر الاحتفاء والتبهيج، حيث الإلقاء والارتجال في حضرة السلطان والخليفة، أو في المناسبات خصوصاً في المدائح والأهاجي. . النقائض بين الفرزدق وجرير والأخطل نموذجاً . الأمر الذي كان له بالغ التأثير في انطباع وأسماع المتلقي فرداً كان أو جماعة تشنّفاً، استعذاباً، وتذوّقا، مستحسناً أو مستهجناً... يقول الدكتور عبد الرحمن بن محمد القعود: " ويبدو أنّ وجود الشعر لا يكتمل فعليّاً وجماليّاً إلا من خلال تلقيه، فالشعر لا يصنعه الإبداع فقط، لابد من تلقٍّ واعٍ متذوّقٍ يستقبل هذا المبدَع، هذا التلقي روح أخرى للشعر، روح مختلفة بغيرها لا نستبين طعم الشعر ولا نشمّ رائحته. نعم يوجد الشعر دون التلقي، لكنه وجود كسيح لا يسافر لا في الزمان ولا في المكان" (القعود، عبد الرحمن بن محمد، في الإبداع والتّلقي. الشعر بخاصة، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، العدد الرابع، أبريل . يونيو، 1997، ص 157).

فقد كانت العربُ . وكما هو معلوم . تعرض أشعارها على قريش خاصة في سوق عكاظ فما قبلته كان مقبولاً وما ردّته كان مردوداً. فأنشدهم علقمةُ بن عبدة المشتهر بعلقمةَ الفحل:

هلْ ما علمتَ وما استودعت مكتومُ *** أَمْ حبلُها إذْ نأَتكَ اليومَ مصرُومُ؟

قالوا: هذه سمطُ الدهر. ثمّ عاد إليهم العام المقبل، فأنشدهم:

طحَا بكَ قلْبٌ في الحِسَان طَرُوبُ *** بُعيد الشباب عصر حان مشيبُ

فقالوا: هاتان سمطا الدّهر (انظر الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، الأغاني، مطبعة دار الكتب المصرية، 1371هـ / 1952م، ج 1، ص 225).

ثُمَّ ألمّ يطلب الخليفة العبّاسي أبو جعفر المنصور يوماً من حاجبه متوسلاً إن كان في عشيرته من يسلّيه عن فقدان فلذة كبده جعفر إنشاداً وتنغيماً؟! قال: " يا ربيعُ، انظر من في أهلي يُنشدني:

* أ مِن المنونِ وريبِهَا تتوجّعُ *

حتّى أتسلّى بها عن مصيبتي. قال الربيع: فخرجت إلى بني هاشم وهم بأجمعهم حضورٌ، فسألتهم عنها، فلم يكن فيهم أحدٌ يحفظها، فرجعت فأخبرته. فقال: والله لمصيبتي بأهل بيتي ألا يكون فيه أحدٌ يحفظ هذا، فقلّة رغبتهم في الأدب، أعظم وأشدّ عليّ من مصيبتي بابني!" (جاد الله، محمد أحمد، وآخرون، قصص العرب، المكتبة العصرية، بيروت، 1435هـ / 2014م، ج 3، ص 163 / وعجز البيت: "والدّهر ليس بمعتبٍ من يجزعُ". والبيت مطلع قصيدة أبي ذؤيب الهذلي من مرثيته الشهيرة في سبعين بيتاً من البحر الكامل).

## الخاتمة

أخلص إلى أنّ رواية الشعر ونقله منحة ومحنة: فتدوين الثقافة الشفاهية . ومن ضمنها الشعر. أكبر عملية تجميع وضبط وتحقيق لتراث ضخم تداولته الألسن وحفظته أوعية وشغاف القلوب وتشرّبته النفوس ذخائر وأعلاقاً فخراً وابتهاجاً، وكلّ ذلكم الزّخم والميراث الشفهي الهائل ما لبث أن فرض وجوده في عصر الكتابة والتدوين، فاستمرّ مطمئنّاً وقد ركب موجة التأبّد والخلود...؛ لكن رغم كلّ ذلك، فقد اعتورت هذه الرواية الشفاهية عاديات الزمان وداخلتها الشكوك من افتراض الانتحال، واحتمال التحريف والدّسّ والزعم والمين والافتراء، علاوة على ضعف الذاكرة الإنسانية المحاطة بقدر غير يسير من السهو والغفلة والنسيان، مع اختلاف في النوايا والمقاصد والخلفيات والأيديولوجيات التي توجّه بعضها، ممّا يقتضي معه اعتماد منهجية رصينة وضوابط متينة كما جرى به العمل في علم الجرح والتعديل لتبيّن غثّ الرواية من سمينها.

ثمّ إنّ الثقافة العربية في أمسّ الحاجة إلى الوعي النقدي بالتواريخ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية... حتّى نتمكّن من إعادة كتابة تاريخ ناصع وشفّاف للأدب العربي والشعر منه خاصّة منذ عصر التداول الشفهي للمعرفة، مروراً بعصر الكتابة من بوّابة النسّاخ والورّاقين وحتّى مشارف عصر المطبعة...

ورغم النواقص والهنات والهفوات التي ذكرت، كلّ ذلك، كما قال صلاح عبد الصبور: " لا ينفي أنّنا نقف إزاء تراث عظيم، فيه كثير من الروعة وكثير من الأصالة. وإنّ هذا التراث هو ملمح من أزهى ملامح شعرنا العربي رغم اختلاط رواياته وتضاربها. وما على قارئه إلا أن يقرأه جملة. ويعرف أنّه نتاج مدرسة أدبية ولدت في الجاهلية. ونمت في الإسلام، واحتذى السلف فيها الخلف، ونسج الرواة عنها سيراً وحكايات على طرز مألوفة. فغنيت بها الوجدانات العربية زمناً طويلاً" (عبد الصبور، صلاح، قراءة جديدة لشعرنا القديم، ط 3، 1982، ص 80).

ويبقى الشعر العربي ـ أيّاً كانت طريقة تبليغه وروايته، ومهما اختلفت مقاصد رواته ومذاهبهم، وتشعّبت إشكالاته، وتباينت أبعاد رواياته ـ ديوان العرب بامتياز في كل العصور والأصقاع، رغم زحمة بعض الأجناس الأدبية له، محاولة إسقاطه من على عرشه المكين.

إنّ الاهتمام بالشعر ونقله وروايته ـ لا شكّ ـ عبّد الطريق أمام فعل الكتابة والتدوين، ولكن بقي الاحتفاء بالطقوس الشفهية رواية سماعاً وإنشاداً ـ بشكل ابتهاجي حماسي ـ المعلم البارز في الأدب العربي على طول امتداده ومساراته حتى في زمن الكتابة.

## المصادر والمراجع


أ ـ الكتب:

1. الأبشيهي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد، (1429هـ / 2008م): المستطرف في كلّ فنّ مستظرف، شرحه ووضع هوامشه الدكتور مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

2 ـ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (1405هـ / 1985م): الشعر والشعراء، تح الدكتور مفيد قميحة، مراجعة الأستاذ نعيم زرزور، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية.

3 ـ الأسد، ناصر الدين، (1988): مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط 1، بيروت، دار الجيل.

4 ـ الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد، (1371هـ / 1952م): الأغاني، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية.

5 ـ جاد المولى، محمد أحمد وآخرون، (1430هـ /2009م): قصص العرب، بيروت، المكتبة العصرية.

6 ـ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، (د.ت): البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

7 ـ الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (1409هـ / 1988م): دلائل الإعجاز، علّق حواشيه الشيخ محمد رشيد رضا، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

8 ـ الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز، (د.ت): الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، بيروت، منشورات المكتبة العصرية.

9 ـ الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم، (1400هـ / 1980م): طبقات فحول الشعراء، تح محمود محمد شاكر، جدّة، مطبعة المدني.

10 ـ حسين، طه، (د.ت): في الأدب الجاهلي، الطبعة العاشرة، القاهرة، دار المعارف.

11 ـ الحصري، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، (1419هـ / 1999م): زهر الآداب وثمَرُ الألباب، شرح الدكتور زكي مبارك، ط 5، بيروت، دار الجيل.

12 ـ الشنقيطي، الشيخ أحمد أمين، (1423هـ / 2002م): شرح المعلقات وأخبار شعرائها، تحقيق وشرح محمد عبد القادر الفاضلي، بيروت، المكتبة العصرية.

13 ـ ضيف، شوقي، (د.ت): العصر الجاهلي، الطبعة الثامنة، القاهرة، دار المعارف.

14 . القرضاوي، يوسف،(2013): تاريخنا المفترى عليه، الطبعة السادسة، القاهرة، دار الشروق.
15 . القيرواني، أبو الحسن بن رشيق، (د.ت): العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة.
16 . عبد الصبور، صلاح، (1982): قراءة جديدة لشعرنا القديم، الطبعة الثالثة.
17 . ولد أباه، محمد المختار، (د.ت): رحلة مع الشعر العربي، الطبعة الثانية، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث.
ب . المجلات:
18 . أبو الليل، خالد، (أكتوبر/ديسمبر 2014): (التاريخ الشفاهي الأصول النظرية الغربية والتجلّيات العربية)، مجلة عالم الفكر، المجلّد 43، العدد 2.
19 . عبد الله، محمد حسن، (أكتوبر/ديسمبر 2019): (العنوان في التراث العربي.. منظور تأسيسي في تأصيل ظاهرة العنونة بالأسماء في التراث العربي ودلالتها الحضارية والنفسية)، مجلة عالم الفكر، العدد 180.
20 . القعود، عبد الرحمن بن محمد، (أبريل/ يونيو 1997):(في الإبداع والتّلقي.. الشعر بخاصة)، مجلة عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون، العدد الرابع.
21 . محمود، عبد الرحمن عبد السلام، (يوليو . سبتمبر 2005): (وعي الشعر قراءة تأصيلية في اللغة والمصطلح النقدي)، مجلة عالم الفكر، المجلد 34، العدد 1.